الظاهراتية وأدارة البيئة الحضرية في المدينة

(شارع الرشيد حالة دراسية)

م.د. هديل موفق محمود

الجامعة التكنلوجية – قسم الهندسة المدنية، بغداد \ العراق

Phenomenology and Urban Environment Management in the City (Al- Rasheed Street Field Study)

Lect. Dr. Hadeel Mowaffaq Mahmood

Department of Construction Engineering-University of Technology, Baghdad / Iraq
Alabdaa.tanmea@yahoo.com

المستخلص

إن مايميز دول العالم النامي ومنها العراق إنها تمتلك إدارة ضعيفة للبيئة الحضرية، وهذا واضح من خلال الواقع الفعلي لهذه المدن ونوعية المشاكل المصاحبة لها ونوعية الدور الذي تؤديه المؤسسات المعنية بهذه الإدارة، وذلك لأسباب عدة لعل من أهمها عدم التنسيق وعدم التنظيم للجهود المبذولة بين كافة الجهات المعنية بإدارة البيئة الحضرية، وهذا يرجع بدوره الى أسباب أخرى منها المؤسسات وعدم الترابط بمهامها وعدم تمكنها من مواكبة التطورات الجديدة في المدن فيتطلب أساليب ادارية تقلل من ضعفها،كما إن ضعف التمويل والتمتع بالصلاحيات لها أبلغ الأثر في تحجيم الدور الذي من الممكن تؤديه هذه الجهات في عملية تنشيط وتطوير إدارة البيئة الحضرية والاهتمام بالمكان وروحة التي عرفت بها الظاهراتية،. وفي الواقع ان الانسان والتقدم الحديث قد امن بـأن العلم والتكنولوجيا قد حررته من الاعتماد المباشر على الاماكن،وهذا المعتقد قد اثبت انه لم يتحقق و من متطلبات الحياة يجب ان لاتفقد روح المكان وخصوصيتة وهذا ما عرف في شارع الرشيد، فالتلوث والفوضى البيئية قد ظهرتا بشكل مفاجئ على انهما نقمة رهيبة ونتيجة لذلك فأن مشكلة المكان فقد مكانته الحقيقية التي يتمتع بمكانتها التاريخية،. فيتطلب تحديد اسس وطرق لحماية هذا المكان للحفاظ على خصائصة بالاعتماد على اساليب ادارية وتنفيذية تحقق الرفاهية والحفاظ على خصوصية المكان.

الكلمات المفتاحية: الظاهراتية، المكان، البيئة الحضرية و شارع الرشيد

Abstract

What distinguishes the developing world countries, including Iraq, is that it has weak management of the urban environment, and this is clear through the actual reality of these cities and the quality of the problems associated with them and the quality of the role played by the institutions concerned with this management, for several reasons, perhaps the most important of which is the lack of coordination and lack of organization for the efforts made between all sides Concerning the management of the urban environment, and this in turn is due to other reasons, including institutions, lack of coherence in their tasks, and their inability to keep abreast of new developments in cities, so it requires administrative methods that reduce their vulnerability, and that weak financing and enjoying powers have the most impact in limiting the role that these entities can play in The process of revitalizing and developing the urban environment administration, taking care of the place and the spirit in which phenomena were known In fact, man and modern progress have believed that science and technology have freed him from direct dependence on places, and this belief has proven that it has not been achieved and from the requirements of life must not lose the spirit of the place and its specificity and this is what was known in Al-Rashid Street, so pollution and environmental chaos have appeared suddenly However, they are a terrible curse, and as a result, the problem of the place has lost its true position, which enjoys its historical position.

Keywords:Phenomenology, Location, Urban environment and Al-Rasheed street.

المقدمة

المدينة ومكوناتها من الامور المهمة التي يتطلب الاهتمام بها وخاصتا الموافع التي تمتاز بمانة تاريخية والبحث تطرق لموقع شارع الرشيد واخذ جزء منه لتحديد اهمية المكان وابراز خصائصة واعطاء انطباع لاهمية المكان والاحساس بخصوصية المكان ومميزاته وتحديد جهات تساعد على تنميته من الادارة المحلية وتفعيل الخدمات في هذا الموقع لاهميته التاريخية. وترابط بين شاغلي المكان ومرتادية مع محتويات المكان وابراز روح المكان وشعور الترابط بين المكان ومرتادية او من يشغلة وما متطلباته لاحياء المكان وادامته وجعل تنميتة بشكل مستدام وخاصتا ان كان موقع ذات خصائص تاريخية ومكانة كما في شارع الرشيد في حالة دراسية لهذا البحث. ومعرفة اهم المعوقات والمشاكل التي يتطلب الحد منها وايجاد طرق تحافظ وتديم المكان وتحافظ عليه.

مشكلة البحث: تلاشي الشعور بالمكان والانتمائية والحفاظ عليه وضعف بالادارة المحلية وتقديم الخدمات في المدينة يتسبب بظهور عدد من مشاكل المدينة.

أهمية البحث: ابراز روح المكان وتنامي الشعور بالانتمائية له والحفاظ على المواقع ذات خصائص عمرانية مميزة.

هدف البحث: الاهتمام بالمكان ومحتواه الذي يكون المدن يتميز بمتطلبات لجعلة مثالي اعتمادا" على اساليب وطرق أدارية تحقق هذا الهدف.

فرضية البحث: أن وجود أدارةحضرية مفعلة والاهتمام بالمكان يحقق مدن مثالية وملبية لمتطلبات مجتمعها.

1 – الظاهراتية

هي مدرسة فلسفية قائمة على مبدأ القصدية هدفها الاساسي هو دراسة الظاهرة او المظاهر لخبرة الانسان، من خلال محاولته تعليق كل الاعتبارات لحقيقتها الموضوعية او الارتباطات الذاتية ان دراسات الظاهرة،هي تلك التي تختبر في الفعاليات المختلفة من الوعي والتي تتعلق بشكل اساسي بفعاليات الادراك المعرفي والحسي بالاضافة الى فعاليات التقييم والتقدير او الاستيعاب الجمالي، وتعرف البيئة بشكل واقعي او حقيقي وبترابطها على انها المكان والاشياء التي تحدث فيه تحل مكانا"، وهي الموقع الذي يتألف من اشياء واقعية والتي لها وجود مادي، هيئة، ملمس، ولون والتي تندمج مع بعضها لتشكل هوية المحيط البيئي و يسمح بفضاءات محددة التي لها نفس الوظائف ليستوعب خواص مختلفة جدا بما يتفق مع الثقافة الفردية والحالات البيئية للمكان الذي توجد فيه،(عبد الرحمن،2017). تعد الظاهراتية على انها العودة الى الاشياء كنقيض او بالمقارنة مع الاشياء المجردة والتراكيب الفكرية،وبهذا قادت الى تجدد الاهتمام للخواص الحسية للمواد للضوء واللون والاهمية الرمزية للمفاصل.وعلى انها مؤثرة بشكل كبير في افكار مجموعة من المصممين المعاصرين امثال (Tado Ando– Steven Holl) والمخطط الحضري "Paul Virilio"، في ظاهرة المكان " يتفق Schulze مع تأثير كتاب Kevin Lynch image of the cityوالذي يصف فيه العناصر التي تصنع المدينة "legibile" ان العناصر التي حددها Kevin Lynch هي الملامح الموجهة للمدينة والتي تعمل كمكان الاساسي له (غيث،2018).

1-1 الظاهراتية والعمران.

أن الظاهراتية والعمران وتاثرة بها يكون بالاهتمام والتحسس بالمحيط وما يتضمنه حيث تعرف بكونها الاحساس بالمكان او الاندماج في الموقع (ان يحتل محلا في الموقع) للتشديد على والتركيز على دقة هيكل او بنية الطبيعة وفهم الانسان لها، وايضا" تعرف عمرانيا بأنها Tectonics(بناء متعلق بشكل الارض) التي بينها Schulze في

طروحاته التي تعتبر استجابة للموقع وربط مع الطبيعه بتأطير المشاهد، وتمثل الاشياء التي تحيط الجسم تعكس فعلها الممكن عليها (حسين , 2016) فعرفها Schulze هي امكانية او قدرة الظاهراتية في العمارة على انها قادرة على جعل البيئة ذات معنى من خلال خلق اماكن معينة، فأن الظاهراتية تمثل الترابط وتبعد الفصل بين المثالية والواقعية، وتبطل الفصل بين الفرد والعالم بمعتقد الذي فيه يكون الاثنان لايمكن فصلهما، و ان العمارة لم تكن فقط حول التفكير اذ انها كانت حول الشعور وان ذلك الشعور يعتمد على الوقت والمكان والموضوع وان العمران و الاشياء المبنية تخلق مكانا لاحداث وجودية تترابط فيما بينها (عبدالعزيز، 2017).

2 - الظاهراتية والمكان

أن من اساسيات تكوين العمران في المدينة هو شعور الترابط مع المكان وابراز اهميته ووجوده في المدينة بتحقيق اساسيات التي تتضمنها الظاهراتية وهي الاهتمام بالمكان وتكوينة وبنيتة التي يتم التعرف عليها فيمايلي:

2-1 ظاهرة المكان

ان الطبيعة تشكل بشكل ممتد للمكان والذي يمتلك هوية معينة وهي "الروح" يمكن وصفها بواسطة نوع من الخصائص النوعية الحقيقية التي يستخدمها Heidegger ليميز الارض والسماء، وعليه ان يتخذ من هذا التمييز الاساسي نقطة للشروع، وبهذه الحالة نصل الى فهم وجودي للـ landscape والذي يجب الحفاظ عليه ويتركز المعنى الطبيعي للبيئة (النجار , 2009)، ان اجزاء البيئة التي هي من صنع الانسان هي اولا تكون عبارة عن "مستقرات" لمقاييس مختلفة ابتداءا من البيوت والمزارع صعودا الى القرى والمدن وبالدرجة الثانية هي "ممرات "تربط هذه المستقرات بالاضافة الى العناصر المختلفة والتي تحول الطبيعة الى" cultural landscape". فاذا كانت هذه المستقرات ذات علاقة عضوية مع الطبيعة فأنها تتضمن كونها تخدم المكان، الميزةالاساسية للاماكن التي هي من صنع الانسان هي enclosure – concentration. انها "insides" بالمعنى الكامل

والتي تعني بأنها "تجمع gathering" ماهو معروف وبمجال ابعد من ذلك فان المباني ترتبط مع البيئة من خلال استقرارها على الارض وارتفاعها باتجاه السماء واخيرا فان المحيطات البيئية المصنوعة من الانسان comprise artifacts والتي تخدم كمكان داخلي foci يركز على وظيفة التجميع للمستقر، وأن روح المكان "genius loci والتي عرفها القدماء على انها "opposite man" والتي يجب ان يتعايش معها الانسان لكي يتمكن من السكن وهي الاساس للمكان وتعد من خلال وصفه لهيكل المكان على انه يتألف من فضاء له ميزة (رزوقي، 2007).

2-2 بنية المكان (Garriga, 2010)

يتميز المكان ببنية تتمثل بوجود مفهوم الفضاء والميزة وترابط المفهومين لتوليد المكان الواقعي فبينما كلمة الفضاء تعني التنظيم ثلاثي الابعاد للعناصر التي تصنع المكان فأن الميزة تعني الجو العام "atmosphere" والذي يعتبر الملكية الشاملة لاي مكان، وتعد الظاهراتية هو بناء فضاء واقعي او حقيقي وقد تعمق Kevin Lynch في بناء الفضاء الواقعي او الحقيقي مقدما مفاهيم بشأن (العقدة و العلامات الدالة والممرات والقطاعات والحافات) ليعرف هذه العناصر والتي تكون الاساس لتوجيه الانسان في الفضاء لتكوين المكان، الذي يتضمن الفضاءات التي تمتلك درجة مختلفة من التمدد والاحتواء، وأن للمكان حدود هي ليست النقطة التي يقف عندها الشيء ولكن هي التي من عندها يبدأ الشيء وجوده كما عرفها الاغريقيون، وتعرف بنية المكان الميزة التي تحددها المادة والبناء الشكلي للمكان، وعليه فأن ظاهرية المكان هي ان تجمع modes الاشكال او الصيغ الاساسية للبناء وعلاقتها بالتوجيه الشكلي.

3 – الظاهراتية والتخطيط الحضري وتصميم المدن (Salingaros, 1999)

أن العمارة وعمران المدن من اولويات تكوين المدينة فبالتطور والتكنلوجيا وتطبيق الاسس الحديثة و الحداثة المبني، ولدت عدد من المتطلبات للاحتواء والترابط المكاني، فعرفت كتابات Heidegger بأنه اوضح ان الحداثة ادت الى مشاكل في المعنى من خلال خلق بيئة تخطيطية وظيفية التي لاتسمح للشخص بالسكن dwell وفي مقال كتب من قبل معماريين المان ونشر في Berlin journal بأن "العمارة هي تعمق penterationحيوي وتداخل لواقعية هيكلية ومتعددة الطبقات وغامضة. وهي تتطلب دائما التعرف او التمييز لروح المكان التي تنشأ عنها"وأن العلاقة بين الذات والموضوع قد حسمت فالعمارة هي المحيط والملجأ للفرد وعليه اعادة تقديم البعد الظاهراتي في تفسيرنا للبيئة المبنية اصبح مهما للمباني و بان البناية هي تداخل بين الارض والسماء وترابط المكاني وظهر هذا خاصتا للمباني الحديثة.

4 – الظاهراتية والبيئة الحضرية للمدينة(بوخش، 2004)

أن المدينة ومكوناتها تتطلب الحفاظ على بيئتها وخاصتا" البيئة الحضرية، حيث تتمثل بنسيج ذو هيكل غني في تركيبة معقد، يتكون من خليط متجانس من الابعاد الطبيعية المشيدة الاقتصادية الثقافية والاجتماعية، ويتم التعرف على المحيط الذي يعيش فيه الانسان عن طريق تعريف البيئة الحضرية كونها تعبر عن نظره شمولية للمكونات المختلفة للنسيج الحضري الذي يعيش فيه الانسان، وأيضا هي النسيج المادي المعبر عن ناتج تفاعل الإنسان مع بيئته بهدف إشباع متطلبات الإنسان المادية والروحية في إطار محددات خلفياته الثقافية والإجتماعية والفكرية، وأن الطبيعة والمدينة علاقة متبادلة يتطلب الاهتمام بها حيث الطبيعة تكون فيها علاقة مباشرة بين الانسان ببيئته وأهتمامه بالمكان، أذ يتعامل معها بتلقائية وبدون وسيط لسد متطلبات الحياه التي

يتطلب توفرها له، أما في البيئة الحضرية المخططة فتنقطع تلك العلاقة المباشرة بين البيئة والانسان الذي يعيش فيها وعدم ترابط بسبب تدخل أطراف عديدة وهي المؤسسات والتشريعات والتنظيمات وغيرها.

4-1 مكونات البيئة الحضرية

تتكون البيئة الحضرية كل ما عليها من صنع الانسان من مباني ومابينها من فراغات، معناه كل شيئ من صنع الانسان ويمكن أعتبار أن البيئة الحضرية تتشكل بوجود عنصرين أساسيين لتشكيلها هما الكتل والفراغات والعلاقة بينهما هما الاساس الذي تتشكل البيئة الحضرية من خلاله، والكتل هو المباني والفراغات هي المسارات والفراغات بين الابنية التي تنتشر وتتخلل بين الكتل العمرانية، ويمكن تعريف الفراغ العمراني الذي يعرف من عدة جوانب من حيث التكوين والشكل، بأعتباره أن جميع أنواع الفراغات بين المباني هي فراغات حضرية، حيث ترتبط واجهات المباني المحيطة بالفراغ بشكل هندسي وجمالي وتكون علاقة ترابطية تساعد على أدراك الفراغ الخارجي كفراغ حضري بسبب العلاقة بين الناحية الهندسية والجمالية تساعد على أدراك الفراغ الخارجي (جعفر 2006).

4-2 إدارة البيئة الحضرية

أن أغلب المدن تمتلك إدارة ضعيفة للبيئة الحضرية وهذا واضح من خلال الواقع الفعلي لهذه المدن ونوعية المشكلات المصاحبة لها ونوعية الدور الذي تؤديه المؤسسات المعنية بهذه الإدارة،وذلك لأسباب عدة لعل من أهمها عدم التنسيق وعدم التنظيم للجهود المبذولة بين كافة الجهات المعنية بإدارة البيئة الحضرية وهذا يرجع بدوره الى أسباب أخرى منها المؤسسات الموروثة وعدم تمكنها من مواكبة التطورات الجديدة في أساليب الإدارة، مما يؤدي الى ضعفها كما إن ضعف التمويل والتمتع بالصلاحيات الكافية لها أبلغ الأثر في تحجيم الدور الذي من الممكن تؤديه هذه الجهات في عملية تنشيط وتطوير إدارة البيئة الحضرية وتطبيق القوانين والتشريعات العمرانية , ومن الواضح إن هناك تداخل في المفاهيم والقضايا التي ترتبط بالإدارة لذلك كان لابد من التطرق الى هذه المفاهيم وتحديد معالمها الواضحة لمنع اللبس الذي ممكن أن يحصل (الشربيني، 2004).

الإدارة بشكل عام (تحقيق الأهداف المنشودة بإسلوب كفوء وفعال عن طريق التخطيط والتنظيم والقيادة والتحكم في الموارد). وفي مجال الإدارة للبيئة الحضرية للمدن يجب ان يتم التفريق بين مصطلحي الإدارة التقليدية (Administration) والتي تعني (إدارة المؤسسات) وبين مصطلح الإدارة العلمية (Management) والتي تعني الإدارة المرتبطة بالتخطيط وتطبيق القوانين والتشرعات العمرانية (رزان،2018).

وكان من بين المفاهيم المنتشرة بالوقت الحاضر مايعرف الإدارة الحضرية (Urban Management) إذ يتضمن المفهوم الفكري للإدارة الحضرية ثلاثة عناصر رئيسة وهي (أمين،2004):

أ- الاهتمام بالمناطق الحضرية وتقديم الخدمات.

ب- إعادة تقويم الأهمية الإقتصادية للمدن.

ج- إعادة التأكيد على أهمية بناء المؤسسات المحلية من أجل التنمية.

المنظومة التي تهتم بكيفية تحديد وإختيار المسؤوليات اللازمة من أجل تنفيذ إجراءات محددة لتحقيق تحسن في نوعية البيئة الحضرية في المدينة).

وهناك من عرفها على إنها (منظمة مركبة من المفاهيم والقيم والقوانين والسلوكيات والمنظمات لتقوم بترجمة أهداف وأولويات الى مخططات عمل من أجل التأثير في نوعية البيئة الحضرية). اما في البعد العملي لإدارة البيئة الحضرية فإنها تتضمن بعدين مترابطين(Muskegon Homeowners،2006):

أ- أن توفر أدارة البيئة الحضرية معناه توفير مستوى معيشي جيد ينتج خلق بيئة حضرية متوازنة وصحية وذات بيئة أمنه، يتم كل هذا بتواجد أدارة بيئية حضرية متوازنه للمدينة.

ب- أدارة البيئة الحضرية.هي الادارة التي تهتم ببيئة المدينة ومكوناتها حيث تعمل على تفعيل مبادئ الاستدامة وتنميتها في المدينة والاهتمام بالموارد الطبيعية بطرق مستدامة وأستخدام طرق وأساليب تقلل الى أقصى حد ممكن من تلوث البيئة الحضرية في المدينة والحد من الاسباب التي تساعد على تلوث البيئة الحضرية لحماية المدينة ومجتمعها.

4-2-1 المشكلات الرئيسية التي تعالجها إدارة البيئة الحضرية

أن البيئة الحضرية تتعرض لعدد من المشاكل وعدد من التغيرات في المدينة وتتغير من مدينة الى أخرى ومن أقليم الى أخر ومن دولة الى أخرى، حيث تتأثر بعدد من التغيرات مثل حجم المدينة ومكوناتها ومدى الحضرية فيها ومعدل النمو السكاني والنمو العمراني، ومستوى المجتمع الساكن للمدينة ومستوى الدخل له، والشكل والبيئة الطبيعية للمدينة ومنها التضاريس وغيرها، ومدى تأثر المدينة بالمناخ ومدى تأثر المدينة بالنظام المؤسساتي وقدرات المؤسسية والترابط والتعاون بينهم ومدى توفير الخدمات للمجتمع المدينة ومجاوراتها وغيرها، وتشير الكثير من الدراسات والبحوث الى تصنيفات مختلفة لهذه المشاكل يمكن أن ندرجها كمايلي (زاهر 2023):

1 - مشكلات تتعلق بتلوث الوسط الطبيعي مثل تلوث المياه , الهواء , الصوت...
2 - مشكلات تتعلق بإدارة الموارد مثل الطاقة , الموارد المائية , الموارد الغذائية , الأراضي الزراعية , مواد البناء ,....
3 - مشكلات تتعلق بالنواحي الحضرية مثل إدارة الأرض , الفقر الحضري , التجاوزات , والحفاظ , والأثر البيئي , والمناطق المفتوحة , وتوفير الخدمات العامة ,.... إلخ.

4-2-2 مشاكل ومعوقات إدارة البيئة الحضرية(بلال , 2019)

1 - أتخاذ القرار مختلف بسبب تعدد مستويات القرار وخاصتا" على المستوى المحلي وهي ومن المشاكل أيضا" تعدد القرار بشأن التمويل وتوفير المبالغ التي تزود للمراكز الحضرية التي تساعد على توفير الخدمات.
2 - عدم وجود ترابط متناسق بين الجهات التي تدرس وتخطط لحل المشاكل والجانب الثاني الاساسي المراكز الحضرية وأيضا مع الجانب الاساسي الثالث والمهم الجهة الممولة التي تساعد في تزويد المبالغ لحل المشاكل القائمة وتنفيذ المشاريع المحددة لحل المشاكل القائمة، وهذا عدم التنسيق يولد عدد من التبعات وهي

أ- التأخر في اتخاذ القرار بسبب التضارب في الآراء بين التنظيم الإداري الراسي (قومي، إقليمي، محلي) وبين التنظيم الإداري الأفقي (الدوائر والقطاعات المحلية).

ب- بالإضافة إلى الازدواجية في العمل وفي بعض الأحيان تضارب بين الجهات المنفذة في الأداء، وبالتالي التأخر في التنفيذ.

3 - أن عملية التخطيطية وتوفير متطلبات المراكز الحضرية، يتطلب توفير قاعدة بيانات ومعلومات كافية لتحديد المشكلة وحلها بالاعتماد على الكوادر فنية متخصصة وهذا يفتقر اليه، مما يولد قصور في العملية التخطيطية والادارية التي تقلل من كفاءتها في متابعة الامور وتقييم الواقع ومتطلباته.

4 - أن الحكومة المركزية واجهزتها المحلية هي التي تمول وتنفق وفق تخصيصات محددة من ميزانية الدولة، تعمل على توفير الخدمات والبنى التحتية وتوفير الخدمات لسكان المدينة ومتطلباتهم، وهي التي تتحمل أعباء التمويل والانفاق لاداء هذه الوظائف وأتمام متطلبات المدينة ومجتمعها.

ويمكن إدراج المعالجات التالية (Shabbir, 1993).

1 - تفعيل مبدأ المركزية في عملية التخطيط واللامركزية في التنفيذ كأ سلوبين متكاملين ومترابطبين في التطبيق، وأعطاء المرونة وأستخدام اللامركزية في مراحل معينة، ودعم للعمل المركزي خاصتا" لمراحل العمل الاداري في أتخاذ القرار حيث يتطلب تطبيق دعم للسلطات المحلية في مجالات عديدة ومنها.

أ- تخصيص موارد مالية كافية لسد حاجة تطبيق المشاريع المخططة وحاجة مجتمع المدينة وتعزيز الموارد المحلية.

ب- تحسين مستويات القيادة ودعم نظم التدريب، وإعطاء الأولوية على بناء قدرات الإشراف والمتابعة والتخطيط والبحث والتحليل.

ج- إعادة تنظيم الهياكل الإدارية للتنفيذ، بما يحقق التنسيق والمتابعة وبالتالي تحقيق الأهداف المتمثلة بتوفير بيئة حضريه مستدامة.

د- إجراء إصلاحات لآليات العمل الإداري وتغير التشريعات بما يوفر البيئة المطلوبة.

هـ- توفير المرونة الكافية والسرعة في معالجة المشاكل وتقدير المستلزمات وتحديد التكاليف وإقرار النفقات.

1 - المشاركة المحلية أساسية وخاصتا" مشاركة ممثلي السكان من وجهاء ومن يمثل المجتمع في الاحياء والمحلات السكنية، وأيضا" مشاركة أصحاب الاموال وممن يعمل كمستثمرين في تلك الاحياء كأعضاء أساسسين في مناقشة وصياغة ووضع حلول لخطط البيئية الحضرية، كونهم ممن يعيش وأقرب شخص متعايش و يحدد حاجة المجتمع، وأعطاء دور ومهام لهم في توفير بيئة حضرية مستدامة.

2 - أن التعاون بين القطاع الخاص والحكومي يولد حشد للموارد والطاقات في المجتمع بالاعتماد على أطر ومحددات قانونية وتنظيمية ومالية للاستفادة العالية بأقل جهد ومورد ممكن.

3 - وضع برامج وأليات لتقييم ومتابعة نسب الانجاز مايتم تحقيقه من الاهداف المخططة، ومتابعتها من قبل جهات حكومية ومحلية وخاصتا" من ممثلي الاحياء والمناطق الحضرية التي وضعت الخطط لها. وأشراك جهات مختصة ومنظمات مجتمع مدني تهتم بهذه المجالات لسد حاجة المجتمع وتوفير متطلباتهم.

4 - أن دراسة النمو الحضري المستقبلي عند توفير الخدمات وأستخدام الاراضي في الاحياء بمبادئ تفعل الاستدامة وأستخدام الارض الامثل خاصتا" عند دراسة دمج القرى المتقاربة في المجالس البلدية له اهمية كبيرة عند المدينة، وايضا" من المتطلبات التاكيد على أهمية الحفاظ على التنوع في أنماط النشاط الاقتصادي كجزء أساسي في متطلبات النمو حضري المستقبلي.

5 - الاهتمام في توفير مؤشرات للبيئة الحضرية تكون تخدم وقت تدوينها وأزمنة مختلفة وقابلة للمقارنة والتحليل بين المناطق المختلفة حسب الحاجة وتوفيرها لرصد التغيرات الحضرية في تلك المناطق الحضرية، ويعمل على توفيرها جهات تابعة للقطاع الخاص او العام كالشركات او دوائر البلدية او النقابات، منظمات المجتمع المدني، الاكادميون والاساتذة

المختصين بتخطيط المدن او منظمات المجتمع المدني التي تهتم بالمدينة ومتطلباتها او ذات العلاقة.

- من هذه الدراسة يتم التعرف على الاهتمام بالمكان وبالبيئة الحضرية للمدينة ومكوناتها، ومن المسؤول عن حمايتها والحفاظ عليها ودور الادارة الحضرية للمدن، ومن المواقع المهمة في مدينة بغداد يتطلب دراسة شارع الرشيد للموقع المحصور بين ساحة الميدان وساحة الرصافي لاهميته هذا الموقع ومعرفة خصوصيتة اعتبارة نموذجا" لمكانته التاريخية والاثرية بتكوين زيارة ميدانية واستبيان للمكان والتعرف على دور الظاهراتية والادارة الحضرية فيه واعتماد دور المجتمع ومتخذي القرار في تحديد اهمية المكان والحفاظ عليه باعتماد على نتائج الاستبانة في ابراز أأهمية الموقع المحدد.

صورة بنورامية تبين بداية شارع الرشيد (موقع الميدان) وانتشار العشواءيات وتهرء للمباني التاريخية في بداية شارع الرشيد /المصدر الباحثة من خلال الزيارة الميدانية

صورة بنورامية تبين اختلاف خط السماء وخصوصية المكان واستخدام مواد بناء وتصاميم مختلفة لخصائص المكان واهميته التاريخية والحضارية / المصدر الباحثة من خلال الزيارة الميدانية

صورة بنورامية تبين التشوة البصري والضجيجي والانتشار النشاط التجاري وتلاشي خصوصية المكان واهميته التاريخية والحضارية / المصدر الباحثة من خلال الزيارة الميدانية

- تم أستبانة عدد من افراد المجتمع خلال الزيارة الميدانية ومتخذي القرار والمهتمين بهذا الموقع، وأستنتج عدد من المشاكل وعجز كبير في الرقابة و تطبيق القوانين والتشريعات العمرانية وتجاوز على المباني وعدم الاستخدام الامثل للمباني واستثمار الوظيفة الاساسية بنشاط تجاري وهذا برز في عدد من مباني المطلة على شارع الرشيد وانتشار التشوة البصري بسبب اعادة بناء لمباني بمواد وتصاميم واختلاف الارتفاعات مما ولد فقدان الخاصائص التاريخية و أنتشار الباعة المتجولين وتجاوز على مواقع عديدة بتغيير الوظائف الاساسية للمباني واحلالها باخرى وتلاشي أهمية المباني تاريخية وتراثية وأستعمالها كمحلات تجارية او مخازن وتغير في وظيفتها الاساسية وفقدان خصوصية المكان وايضا" انعدام الصيانة وفقدان المتابعة وتنامي مشاكل في الهيكل الانشائي لعدد من المباني التاريخية والتراثية وتسبب تهرء لعدم الصيانة وعدم الاهتمام بالمباني وواجهاتها وأبرازالتشوة البصري واغلبها وقف وليست املاك خاصة وعرف الموقع في ألاغلب موقع تجاري ونسبة السكن قليلة أغلب المباني مستغلة لاغراض تجارية،وايضا" انتشار عدد من المباني المتهرءة بسبب مرورها بتغير بالنظام الهيكلي ولتعرضها لضروف جوية اواهمال وعدم الصيانة او يتم صيانتها بجوانب محددة من قبل القوانين والضوابط للمواقع التاريخية فشكلت مباني مهدمة وغير صالحة للاستعمال وعدم وجود ترابط بالسياق الحضري للمنطقة وعدم تطبيق

القوانين والتشريعات العمرانية والحفاظ للمناطق التاريخية تسبب فقدان خط السماء وبأرتفاعات مختلفة وتلاشي اهمية المكان وبسبب تزايد عدم الشعور بروح المكان وعلى الرغم بتزايد انتشار الطبقة المتوسطة والضعيفة من المجتمع في هذا الموقع تتميز بالدخل المحدود،وتحديد انواع وطرق الحفاظ واعادة التاهيل او الصيانة وعدم المرونة بتنفيذ القوانين ولا مساعدة متخذي القرار،مما ولد تهرء وتهديم عدد من المباني على الرغم من تطلب مساهمة الجهات المختصة واعادة تشغيل للمباني للحفاظ عليها واستغلالها لوظائف تعمل على ادامتها وحمايتها من التلف،وتفعيل دور الرقابة والتقييم وتفعيل دور الادارة الحضرية والقوانين والتشريعات العمرانية واعطاء دور للمجتمع وسكان الموقع للمساعدة وحماية المباني والمحافظة على الارث التاريخي لهذا الموقع.

استنتاجات

1 - عرفت إدارة البيئة الحضرية، بأنها عملية توفيق بين الأنشطة والخدمات من جانب والإدارة من جانب آخر و نوعية البيئة من جانب ثالث، أي تنظيم و تنسيق العلاقات المترابطة بين الجوانب الثلاثة وبما يحقق الأهداف الموضوعة تحقق تنمية واستدامة المكان ومحتواه.

2 - المدينة ومكوناتها اساس لحياة مثالية ولكن عدم الاهتمام بالمكان ومحتوياته يولد مشاكل بسبب عجز الجهات المتخذة القرار والمنفذة او المجتمع الشاغل لحمايته.

3 - ان التجاور المكاني ياخذ البعدين معا الموقع location والموضع site

4 - أن علاقة الانسان بالبيئة المحيطة بهه تعرف بالظاهراتية وعلى تكامل الانسان مع مايحيطة وانها تهدف الى خلق بيئة تختبر على انها ذات معنى من خلال تحقيق الانتماء المكاني.

5 - عرفت التجربة الحسية يعقبها اندماج وتحول للشعور الانفعالي الى شعور واع وعقلي لاهمية المكان وتلاشي دورة ومكانته فتتداخل معطيات الحس مع الذاكرة والتجارب الماضية والخيال الذي يقوم بالمزج بينهم عند معرفة الموقع واهميته وابراز روح المكان لدى مجتمع هذا الموقع.

التوصيات

1 - تفعيل مبدأ الظاهراتية كونها تهتم بالتحول من الفضاء بابعاده المجردة الى مكان يمتلك وجود وخصائص او سمات ورمزية بالنسبة للمتلقي وتبرز خاصتا" في التصميم الحضري بكونه ايجاد بيئة حضرية ذات معنى من خلال تحقيق الاحساس بالمكان.

2 - الاهتمام بالمنطقة التراثية المتمثلة بالمباني أو الشواخص التاريخية واعتبارها كنقاط جذب بسبب دورهـا الكبير من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، لاسيما وأن المجتمع الانساني ينحى نحو اقامة شبكة من العلاقـات الانسـانية المتكافئـة والهادفـة الـى التعـرف المتبـادل بيـن حضارات الأمـم والشـعوب، وبذلك فـان الموروث منها يعكس هويتها ويبرز انجازاتها ولتكون بذلك عنصر الجذب السكان لها وفي ضوء هـذه الحقيقة عدت المواقع التراثية ركيزة اقتصاديـة في البلد لأنهـا تحقق مردودات مادية ومعنوية.

3 - الاهتمام بالمناطق التاريخية وابراز مكانتها وزيادة الوعي بكونها هوية المدينة وتاريخها المزدهر وتسخير اغلب الطرق والاساليب التي تعمل على الحفاظ على هذه المناطق وأدامتها.

4 - التركيز على قيمة واهمية التراث والمكان والهوية الثقافية لهذه المنطقة من خلال زيادة الوعي للمجتمع وللدوائر الخدمية وتقديم الخدمات والمتابعة وتفعيل دور القوانين والتشريعات الخاصة بهذه المواقع بصورة مرنة لتسهيل الحفاظ عليها وابراز أهمية المناطق التراثية والتاريخية للمدينة.

5 - تشجيع العمل المؤسساتي المتمثل بالمنظمات وشركات القطاع الخاص في إدارة هذه المواقع من خلال التوظيف المثالي الاستثمار للمباني التاريخية وموارد التراث الثقافي وتفعيل دور المجتمع بسبب الازمات المالية التي تعاني منها خزينة الدولة وضعف في تطبيق القوانين والمتابعة وتفعيل دور الادارة الحضرة لهذا الموقع، بشرط الحفاظ على القيمة والتراثية بالمقام الأول وتفعيل دور المتابعة من قبل الجهات الرسمية او مكاتب استشارية متخصصه.

المصادر

- أمين، احمد محمد امين محمد،(2004)، حتمية الارتباط بين صياغات الحفاظ العمراني و طروح التواصل والاستدامة – التزام واجب، بحث منشور في الشبكة الدولية، موقع جامعة الملك سعود.
- الشربيني، عماد علي الدين،(2004)، دراسات في المدخل المتكامل لعمليات الصيانة والحفاظ العمراني: المهام والأدوار مع ذكر خاص لحالة القاهرة الفاطمية-ساحتي الأزهر والحسين، بحث منشور ضمن مجموعة البحوث العلمية لمؤتمر ومعرض دبي الدولي الأول "الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق"، بلدية دبي.
- النجار , نشوى عبد العزيز عبد الرحمن،(2009)، إعادة تأهيل الفضاءات الداخلية للأبنية التراثية في العراق , رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية – جامعة بغداد ,إشراف أ. د. غادة موسى رزوقي.
- بلال علي صغير،(2019)، الإدارة المحليَّة ضروريَّة للتحوُّل الرقمي في المدن السعودية http://www.ksclg.org/publication-project/saudi-arabias-smart-cities-program-why-local-government-is-imperative-to-digital-transformation-in-saudi-cities
- بوخش، رشاد محمد، (2004)، منهجية الحفاظ المعماري الفرضيات وأطروحات الحلول-دبي كدراسة حالة، بحث منشور ضمن مجموعة البحوث العلمية لمؤتمر ومعرض دبي الدولي الأول "الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق"، بلدية دبي.
- حسين محمد علي (2016) عمارة فينومنولوجية hasanisawi.html/05/https://archifia.blogspot.com/2016-
- جعفر زهير فضل الله، (2006)، صيانة وترميم المكتشفات الأثرية: أحدث الوسائل والتقنيات العالمية، الطبعة الأولى، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- عبد الرحمن محمد، (2017)، المكان وخصائصة العمرانية، مطبعة دار الناشر، ص 25-29.
- عبدالعزيز بن محمد بن عياف،(2017)، الإدارة الحضرية والمناطقية،بحث منشور،وقائع المؤتمر الدولي الرابع لتنمية المدن، الجزائر.
- غيث، محمد عاطف، محمد علي محمد،(2018)، بالتحديد حول أساليب الإدارة والتنظيم في خدمة المدن العربية المعاصرة، منظمة المدن والعواصم العربية المؤتمر الثامن للمنظمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- رزان علي أبوعنزة،(2018)، الادارة الحضـرية في مدينـة السـلـط و أثـرهـا على التنميـة الـمحلـية،دراسة مقدمة بلـديـة الـسلط الكبـرى، مديرية الدراسات و التطوير.
- رزوقي، غادة موسى،(2007)، البنية الحضرية لمنطقة بغداد قبل وبعد بناء المدينة المدورة، بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة المعمارية، بغداد.
- زاهر،عثمان وليد،(2023)، دراسات للادارة المحلية، مركز الادارة المحلية الرياض https://sa.linkedin.com/company/center-for-local-governance
- موقع أمانة بغداد، أمانة بغداد، الحفاظ على المناطق التاريخية، بغداد، العراق، 2019. http://faculty.ksu.edu.sa/hs/ArchCairo2011-
- http://www.ksclg.org موقع مقومات الإدارة الحضرية المعاصرة
- Garriga , Victoria,(2010), TWO Projects in the Old City Center of Barcelona, one of The researches presented in the Mayoralty of Baghdad 1st International Conference titled: Preservation and Rehabilitation of Iraqi City Centers
- Salingaros, Nikoss A, (1999) , Urban Space and ITS Information FIELD, Journal of Urban Design, Vol 4, PP 29-49.
- Shabbir. G.cheema ,(1993),Urban Management Policies and Innovations in Developing Countries.
- Muskegon Homeowners and Citizens Guide for Historic Preservation (2006), Historic Preservation Design Guidebook, City of Muskegon,, Guidebook, Michigan, U.S.A.

أستمارة الاستبيان

عزيزي المواطن الكريم... المعلومات المطلوبة في هذه الاستمارة لاغراض علمية فقط ويرجى وضع علامة أمام ماتراه مناسبا للاسئلة المقدمة ادناه.

- **الحالة التعليمية أبتدائية أو أقل ☐ شهادة ثانوية ☐ معهد او كلية ☐ شهادةعليا ☐**

- **هل انت من سكان موقع الدراسة** **نعم ☐ لا ☐**
- **هل انت من المهتمين او المتخصصين في الحفاظ على المناطق التاريخية** **نعم ☐ لا ☐**
- **وجود متابعة وأهتمام لموقع الدراسة من قبل الجهات المختصة** **نعم ☐ لا ☐**
- **وجود دور للمجتمع وسكان منطقة الدراسة في حماية والحفاظ على المباني المشيدة** **نعم ☐ لا ☐**
- **وجود توفير للخدمات المقدمة والمتطلب توفيرها ومتابعة من قبل الجهات الحكومية والمختصة بحماية المناطق التاريخية** **نعم ☐ لا ☐**
- **تنامي مشاكل موقع الدراسة بسبب المرتادين والمجتمع المار بموقع الدراسة** **نعم ☐ لا ☐**
- **وجود اهمال بمتابعة الجهات المختصة للمباني لموقع الدراسة** **نعم ☐ لا ☐**
- **الانتماء للمكان من قبل شاغلي المباني المنتشرة في موقع الدراسة** **نعم ☐ لا ☐**
- **ترميم وصيانة المباني تتحدد بقوانين وضوابط المناطق التاريخية** **نعم ☐ لا ☐**
- **دور المجتمع وسكان موقع الدراسة في الحفاظ على الموقع اكثر من الجهات المختصة** **نعم ☐ لا ☐**
- **تنامي التشوة البصري لموقع الدراسة بسبب الاستعمال الغير متوافق للمباني مع وظيفتها الاساسية فيتسبب بمشاكل وتلوث بيئي** **نعم ☐ لا ☐**
- **تنامي دور المؤسسات الخدمية بتفعيل دور الادارة الحضرية للموقع بشكل ظاهر** **نعم ☐ لا ☐**
- **هل يوجد دور للخلفياته الثقافية والإجتماعية والفكرية للمجتمع المرتاد او الشاغل في حماية الموقع واعطاء مكانتة التاريخية** **نعم ☐ لا ☐**
- **هل أن زيادة الوعي باهمية موقع الدراسة يعطي مكانتها والحفاظ عليها** **نعم ☐ لا ☐**
- **تطبيق القوانين والتشريعات ومحدداتها ساعد على اهمال موقع الدراسة** **نعم ☐ لا ☐**
- **هل وجود أستثمار او تشغيل للمباني وتوظيفها لخدمة الحفاظ وحماية مكانتها التاريخية والاثرية التي تعطي هوية وأنطباع تكوينة المدينة** **نعم ☐ لا ☐**